ش ما اشار اليه في نظره الابيات ضابط نافع في توحيد الله تعالى وتنزيهه عن سمات
الحوادث و هاذا الضابط وان كان معناه معلوما مما سبق في وجوب مخا
لفته تعالى للحوادث في ذاته وفي صفاته وفي افعاله ومما سبق في وجوب
وحدانيته من انه لا ثاني له ولا نظير في ذاته وفي افعاله وفي صفاته فقد حسن ذكره
هنا لانه كالنتيجة مما علم من الواجبات بحسب ما سبق وكالقذلكة لما انتشر
من جزئيات التوحيد وفيه تنبيه بالخصوصية على التحذير مما يسارع اليه
الخيال في حق مولانا تبارك وتعالى لما حجبه عنه الابصار من اختفائه بصورة ما
الفه من المحسوسات الجسمية والجسمانية وقد وقع في الكفر او البدعة
بسبب الجهل بهاذا الضابط كثير من الجهلة المتعبدين فتجدهم يتخيلون
في حقه تبارك وتعالى في حال علاتهم وذكرهم لله تعالى لما في قلو
بهم من الحرص على حضور قلوبهم مع الله تعالى صورا جميلة في غاية الجمال من
حسن الحوادث يقصدونها بالعبادة والركوع والسجود ويحنون اليها
ويبكون شوقا اليها وذلك والعياذ بالله تعالى عبادة الاصنام الا
انها اصنام خفية منصوبة امامهم في الفكر كالاصنام المنصوبة التي عند
الكفار امامهم في الظاهر فلو يعرف المومن فوائد التوحيد سواء كان
لذو الفاقة للتشبع بها انتفاعا كثيرا وعصمته من تلبيس الشيطان عليه
في باطنه وظاهره بامر يتنزه عنه مولانا تبارك وتعالى فانه اذا عرف ان
جميع الصور المتخيلة على اي وجه تخيلة لا تخرج عن جنس الاجرام واعراضها
اضطر مولانا جل وعز عن كل ما يخطر بالبال من ذلك وان لبس الشيطان
عليه في الظاهر بصورة من تلك الصور وتجلت له في الهواء او في غيره وا
وهمه ان تلك الصورة هي مولانا تبارك وتعالى استعاذ بالله تعالى

من الله

من ذلك وعوذ بالله من الشيطان فقول المؤلف وكل ما يخطر في الخواطر من التصو
رات والجوارح يعني كل ما يخطر في الباطن من صور التصورات ومن جملتها الجو
ارح وهي الاعضاء كالوجه واليدين واللسان والعين والانف فالله سبحانه
منزه عن ذلك لوجوب مخالفته تعالى لجميع الحوادث فالعطف في قوله
من عطف الخاص على العام واما الجوارح فقال الجوهري هي الاعضاء
التي تحت الترائب الواسوة جالحة وجوارح البعير انكسرت جوانحه انتهى
والمصنف عبّر بها هنا عن الباطن فقوله تحير تاه وضيعه العقول
يعني عجز ما عن ادراك كنهه والاحاطة بكماله لان كماله جل وعلا
هو نهاية العقول كثير وقوله ليس الى ادراكه سبيل يعني
ليس الى بلوغ الاحاطة بكماله طريق لان كماله تعالى لا نهاية له
وقد اختلف المتكلمون في تمكن معرفة ذاته العلية تعالى الان ولعل هذا
الخلاف انما هو في ما زاد على المعرفة الشرعية اما معرفة الشرعية فلا ينبغي
ان يختلف في الامكان في المعرفة على ذلك انه باعتبارها الان المعرفة الشرعية
مطلوبة مكلف بها وشرط المطلوب الامكان وقد قال تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها قوله شتان بين من عليه دار الى اخره يعني
انه بعد ما بين اهل النهاية الواصلين الذين اغناهم المولى الكريم عن كل ما
سواه كالعالم وانكارهم فهو سبحانه المرشد لهم الى معر
فته والمعرفة غيره بلا واسطة و بين اهل البداية السالكين الذين
او فهم تبارك وتعالى مع الاسباب العادية والشرعية وعندها
يفتح وصل فضله سبحانه ما شاء وكل واحد من الفريقين له عناية
وموهبة من المولى الكريم جل وعلا ولكن بين العناية باهل البساط الذين

ملوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)